مجلة التراث العلمي العربي فصلية ، علمية ، محكمة العدد الأول – 2013م

الجغرافية والطب

أ.متمرس.نبيلة عبدالمنعم داود
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

البحث دراسة في العلاقة بين الجغرافية والطب ومصادر هذه الدراسة متنوعة متعددة.

فالجغرافية هي صورة الارض وصفة المسكون منها وما فيه من الاقاليم السبعة ومن البحار والجبال والبراري والانهار والمدن الجغرافية دراسة الارض على انها مسكن للانسان او هي دراسة البيئة الطبيعية للجنس البشري وعلى الجغرافي ان يحلل العوامل المختلفة التي تشكل البيئة الطبيعية ويدرس اثر كل عامل على حدة ثم آثار كل العوامل مجتمعة في حياة الانسان وصحته ونشاطه.

أما الطبيب فهو يعنى بصحة الانسان وحمايته من الامراض لذلك اهتم بالمساكن واختلافها باختلاف موقعها وذكر انواعها وتأثير كل نوع في على الصحة وما يسببه من امراض.

في علم الجغرافية:

إن علم الجغرافية حلقة اتصال بين علوم مختلفة كعلم طبقات الأرض، ومشاهد الطبيعة، وعلم الأرصاد الجوية، وعلم النبات، وعلم الاقتصاد، وان عده علما قائما بنفسه يكون ضربا من الوهم(1).

إن أول من عرف الجغرافيا إخوان الصفا، الذين قالوا: صورة الأرض وصفة الربع المسكون منها، وما فيه من الاقاليم السبعة، ومن البحار والجبال والبراري والأنهار والمدن(2).

أما طاشكبري زادة فقد عرفه بأنه: علم يتعرف منه أحوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض وعروض البلدان الواقعة فيها وأطوالها، وكذا عدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وأنهارها إلى غير ذلك من أحوال الربع المعمور. ويتصل بها علم مسالك البلدان والأمصار، وهو علم باحث عن أحوال الطرق الواقعة بين البلاد وأنها برية أو بحرية عامرة أو غامرة سهلية أو جبلية مستقيمة أو منحرفة والعلامات المنصوبة لتلك الطرق من الجبال والتلال وأمثالها ومعرفة ما تلك المسالك من المخاوف الحيوانية أو النباتية.وكذا علم معرفة البلد ومسافاتها، وهو علم يتعرف منه كمية مسالك الأمصار فراسخ وأميالا وأنها مسافة شهرية أو اقل أو أكثر.

ثم يتصل بها علم خواص الاقاليم وهو علم يتعرف منه ما في كل إقليم أو بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب(3).

ويقول داود بن عمر الأنطاكي، إن الجغرافية علم بأحوال الأرض من حيث تقسيمها الى الاقاليم والجبال والأنهار وما يختلف حال السكان باختلافه، ويرى أنها علم يوناني ولم ينقل له في العربية لفظ مخصوص(4).

أما حاجي خليفة، فقال إن الجغرافية كلمة يونانية بمعنى صورة الأرض وهو علم يتعرف منه أحوال الاقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض وعروض البلدان الواقعة فيها وأطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وأنهارها(5).

ويبدو من هذه التعريفات وغيرها إن الجغرافية هي دراسة الأرض على أنها مسكن للإنسان. ويمكن القول أنها عبارة عن دراسة البيئة الطبيعية للجنس البشري

وليس بين العلوم ما يختص بدراسة هذه الناحية كعلم الجغرافية فالجيولوجي يدرس الصخور التي تتركب منها القشرة الأرضية، والعالم بالأرصاد الجوية يختص بدراسة أحوال المناخ والجو، والعالم النباتي بحياة النبات، والعالم بالحيوان يعنى بدراسة حياة الحيوان. أما الجغرافي فيحتاج إلى بعض الحقائق من كل علم بالقدر الذي يمكنه من دراسة الأنسان وحياته والدور الذي يلعبه في هذه الدنيا بشكل واضح ملموس(6).

الجغرافي يعنى بدراسة سطح الأرض على أنها مسكن للانسان ولهذا عليه أن يحلل العوامل المختلفة التي تشكل البيئة الطبيعية ويدرس اثر كل عامل على حدة، ثم آثار كل العوامل مجتمعة في حياة الأنسان وصحته ونشاطه(7).

يقول ياقوت، الجغرافية هي صورة الأرض يحتاجها الكل فالفقهاء يحتاجون إلى معرفة الأماكن التي فتحت عنوة أو صلحا وأمانا وقوة ولكل من ذلك حكم في الشريعة في قسمة الفيء واخذ الجزية لا يسع الفقهاء جهلها لأنها من لوازم فتيا الدين وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين وأما أهل السير والأخبار والحديث والتواريخ والآثار فحاجتهم إلى معرفتها أمس من حاجة الرياض إلى القطار غب أخلاف الأنواء.

وأما أهل الحكمة والتفهيم والتطبيب والتنجيم فلا تقصر حاجتهم إلى معرفة عمن قدمنا فالأطباء لمعرفة أمزجة البلدان وأهوائها، والمنجم للاطلاع على معالم النجوم وأنوائها. ومن كمال المتطبب أن يتطلع إلى معرفة مزاجها وهوائها وصحة أو سقم منبتها ومائها وصارت حاجتهم إلى ضبطها ضرورية.

وأما أهل الأدب فحاجتهم اليها لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحليه جيد شعره بذكرها(8).

والجغرافية أنواع منها الفلكية والوصفية والبحرية والتاريخية والإقليمية واللغوية(9). ولسنا بصدد التوسع في الموضوع ولكن نتكلم بالقدر الذي يخص صلة

الجغرافية بالطب والتي يمكن أن تكون فرعا جديدا أو نوعا جديدا من الجغرافية هو الجغرافية الطبية إذا جاز التعبير.

إن المصادر التي تقدم لنا مادة عن الموضوع هي المصادر الجغرافية وكتب الرحلات التي اعتمدت على المشاهدة والاستفادة من الكتب الجغرافية وان كان يصعب علينا أن نميز بين المشاهدة الفعلية وبين النقل من المؤلفات الجغرافية المكتوبة. ثم الكتب الطبية التي تعنى بصحة الأنسان والمحافظة عليها وإعادتها بالعلاج إذا فقدت.

ويضاف اليها مصادر أخرى تناولت الاقاليم وطبيعتها وعلاقة ذلك بصحة الأنسان وهي كتب الفلاحة التي تكلمت عن الاقاليم لعلاقة ذلك بالزراعة ونمو النبات وكذا بعض كتب الحيوان لعلاقة ذلك بمنشأ الحيوان ايضا، يضاف اليها الموسوعات التي تناولت فنون مختلفة قدمت من خلالها موضوعات تخص الجغرافية والطب والأدوية بأنواعها العشبية والحيوانية والمعدنية ومنها: موسوعة ابن فضل الله العمري، وموسوعة الوطواط، والنويري، والقلقشندي.

بدأ أول اهتمام للعرب المسلمين بالجغرافية عند رواة اللغة الذين تكلموا في البلدان والكثير من المظاهر الجغرافية والفلكية فتناولوا الأنواء الجوية والاهوية والأمطار والرياح والشمس والقمر وما إلى ذلك.

واللغة العربية غنية بالتعبيرات عما يتصل بالانسان والحياة المادية لسكان الجزيرة، كما أنها غنية بما يتعلق بالارض والتضاريس والتربة ومظاهر المناخ من رياح وامطار وكثير من مظاهر الفلك وصلة ذلك بالانسان وصحته وكذا بالنبات والحيوان(10).

كما عني القدماء من لغوي العرب بتحديد البلدان والبقاع الكثيرة الواردة في اشعار الجاهليين والاسلاميين واحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) والقوا فيها وسرعان ما دخل الميدان علماء لا يمتون الى السابقين بصلة، وعنوا بالبلدان والبقاع واتخذوا تحديدها علما قائما بذاته واطلقوا على مؤلفاتهم اسم الجغرافية(11).

ومما يؤكد هذا ان ابن النديم ذكر في فهرسه مجموعة من كتب البلدان الفها علماء اللغة ولم يصلنا منها الا القليل ومنها:

- كتاب جبال العرب وما قيل فيها من الشعر: خلف الأحمر (ت180هـ).
- كتاب منازل العرب وحدودها واين كانت محلة كل قوم الى اين انتقل منها: ابو الوزير عمر بن مطرف (ت186هـ)(12).
- كتاب الحنين الى الاوطان:ابو منصور محمد بن سهل بن مرزبان الكرخي(13).
- كتاب المناهل والاعطان والحنين الى الاوطان: ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت360هـ)(14).
- كتاب الارضين: الحسن بن محبوب السراد (ت224هـ)(15).
- كتاب البلدان: ابو حنيفة الدينوري (ت282هـ)(16).
- كتاب البلدان الكبير: هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ).
- كتاب البلدان الصغير: هشام بن محمد بن السائب الكلبي.
- كتاب الاقاليم: هشام بن محمد بن السائب الكلبي(17).
- كتاب البلدان: الجاحظ (ت255هـ).

وهناك كتب اخرى كثيرة ذكرها ابن النديم واشارت اليها كتب الفهارس الاخرى ثم جاءت مرحلة تم فيها تأليف كتب جغرافية مفصلة ولا مجال لتعدادها هنا .

ولعل من أهمها والذي بلغ القمة هو كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي والذي كان له منهجه الخاص في ترتيبه وقد بين ذلك في مقدمة كتابه(18).

تأثر ياقوت باللغويين في ترتيب الأسماء وضبطها وبيان العربي منها ومعنى الأعجمي، وفي تحديد أبعاد الأماكن بما جاورها من البقاع المشهورة والاستشهاد بالشعر على الضبط والتحديد وتأثر بالجغرافيين في ابانة اقاليم المواضع وخطوط طولها وعرضها وبالفلكيين في الكشف عن طالع كل منها تبعا للكوكب المستولي عليه، ويأخذ من التاريخ تاريخ المدن والمنسوبين اليها وفتح المسلمين لها ويستمد من المأثورات الشعبية كثيرا من القصص والاخبار المتعلقة ببناء هذه المدن وخصائصها وعجائبها (19). كما الف رواة اللغة وعلماء العربية كتبا في الانواء والازمنة والمطر والرياح والسحاب والشمس والقمر، وقد عدد ابن النديم (20) كتاباً باسم الانواء منها:

- كتاب الانواء للنضر بن شميل (ت204هـ)(20).
- كتاب الانواء لابي محمد عبد الله بن يحيى بن كناسة (ت207هـ)(21).
- كتاب الانواء لابن خرداذبة (ت300هـ)(22).
- كتاب الانواء لحمد بن خلف بن وكيع (ت285هـ)(23).

كما الفوا كتب اخرى في مواضيع متفرقة منهـا:

- كتاب الرياح والهواء والنار لابن السراج من شيوخ المبرد.
- كتاب الازمنة لابن درستوية (ت347هـ).
- كتاب الصيف والشتاء للسجستاني (ت255هـ).
- كتاب علة انواع السنة وعلة الرعد والبرق والرياح والصواعق وعلة البرد المسمى برد العجوزة للكندي (ت260هـ)(24).

- كتاب الرياح لابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ويقع في (31) بابا اما كتابه الانواء فيعد من اقدم واوسع الكتب، وقد صرح في مقدمة كتابه بأن الغرض منه الاقتصار على ما تعرف العرب في ذلك وتستعمله دون ما يدعيه المنسوبون الى الفلسفة من الاعاجم ودون ما يدعيه اصحاب الحساب فأني رأيت علم العرب بها هو العلم الظاهر للعيان الصادق عند الامتحان النافع لنازل البر وراكب البحر وابن السبيل(25).

وقد فقد الكثير من هذه الكتب ولم يصلنا منها الا القليل الا ان الفضل يعود لاصحاب المعاجم لحفظ نصوص كثير من هذه الكتب.

ان معرفة العرب الواسعة بعلم الانواء دعت صاعد الاندلسي الى القول : ان ابرز مساهمة للعرب هو ما كان لهم من معرفة باوقات ومطالع النجوم والانواء والرياح والامطار وحسب ما ادركوه بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى معرفة ذلك في اسباب المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق ولا على سبيل التدرب في العلوم(26).

وهكذا استمر علماء اللغة في التوسع في المواضيع التي تخص المفردات الجغرافية ومظاهرها وتوسعت المعلومات بمرور الزمن الا انها ظلت ضمن المفردة اللغوية واشتقاقها إلا أن أهميتها كبيرة وتدل على معرفة علمية ودقيقة لايمكن الاستغناء عنها. هذه المادة استفاد منها الجغرافيون الكبار وضمنوها مؤلفاتهم التي تناولت مواضيع متعددة ومنها علاقة الجغرافية بالطب حيث قدمت تلك الكتب مادة عن الموضوع في وصفها البلدان والحالة الصحية فيها وفي تقسيمها العالم الى اقاليم لكل منها طبيعته وخصائصه التي يتاثر بها الانسان . فقدمت مادة للاطباء تساعدهم في علاج المرضى لان الطبيب على حد قول داود الانطاكي اذا علم حال الاقليم وما خص به اهله

من الطوارئ سهل عليه علاجهم، ومعرفة الفصول عند الطبيب هي اوقات التغير من حاله الى غيرها في الزمان والهواء وذلك بحسب اوضاع البلد الواحد(27).

اجمعت المصادر الجغرافية كلها على ان الارض تنقسم الى سبعة اقاليم وبينت حدود كل اقليم وما هي المدن التي تقع ضمنه وطبيعة مناخه واثر ذلك على تكوين الانسان وصحته ونشاطه.فابن رسته يقول ان الاقاليم سبعة ويحدد كل اقليم والمدن التي تقع ضمنه ويقول ماراءها فارض مجهوله لم يصل اليها احد فلا يعلم ما فيها من نبات وحيوان، ولكنه يقول وقد نعلم اضطرارا انه غير ممكن ان يكون في المطالع التي يفرط حرها او بردها حيوان او نبات(28).

ويقول ايضا: كل المواضع والبلدان تختلف حالاتها وحالات اهلها وما يحدث فيها انما يكون ذلك على قدر قرب الشمس منها، وبعدها منهم ومن اجل ذلك ان الترك لبعدهم عن مدار الشمس عند صعودها وهبوطها كثرت الثلوج فيهم وغلبت الرطوبة والبرودة على اراضيهم فاسترخت لذلك اجسادهم وغلظت وصارت شعورهم سبطة والوانهم بيضاء حمرا وغلب على طباعهم البرد وذلك لبرد اهويتهم فان المزاج البارد يولد لحما كثيرا. اما حمرة الوانهم فان البرد يجمع الحرارة ويظهرها حتى ثرى ويستدل على ذلك بما يرى في القوم الذين في ابدانهم لحما كثير وألوانهم بيض إذا أصابهم البرد احمر وجوههم وشفاههم واصابعهم وارجلهم لان الحر والدم الذي يكون فيه منتشرا يجمعه البرد ومن اخلاق هذه الناحية الجفاء وقطيعة الرحم وقلة اليقين(29).

أما البلاد التي تكون الشمس على سمت رؤسهم فتخشن اهويتهم وتحرقهم وتكثر الحرارة فيهم واليبس فيهم فلهذه العلة صارت ألوانهم سوداء وشعورهم قطلة وابدانهم يابسة نحيفة وطباعهم حارة وكذلك دوابهم واشجارهم ومن اخلاق اهل هذه الناحية

الجفاء والذكاء(30).ويذكر ابن رسته ان القوم التي لاتبتعد الشمس عن سمت رؤسهم ولاتقرب منهم مثل بابل ونحوه من البلدان ولكن ممرها معتدل عليهم فان هوائهم حسن التمزيج وموضعهم معتدل ليس فيه حر شديد ولابرد شديد وألوانهم وابدانهم وطباعهم معتدلة وعقولهم واخلاقهم حسنة وقد كثر فيهم العلم والذكاء(31).

وهكذا فالاجسام والصور والالوان والعلوم والاخلاق متباينة مواضعهم من مدار الشمس ولاختلاف أزمان السنة وتغيرها عليهم صار لكل موضع خاصية ليست لغيرها وطبيعة في اختلاف صور الناس وما يكون فيها من الحيوانات والنبات والمعادن والحر والبرد والمياه والعيون والسنن والدين والاخلاق وسائر الاشياء التي ليست لغيرها من المدن.

أما الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني فقد اشارة الى الموضوع نفسه وخصص بابا سماه في طبائع اهل العمران من الارض على الجملة وقد ذكر تاثير الشمس على الاقوام فذكر الحبش وصفاتهم وابدانهم سود وشعورهم سوداء جعدة و وجوههم قحلة وجثثهم قصيفة وطباعهم حارة وخلاقهم في أكثر الأمر وحشية لدوام الحر في مسكنهم واتصاله بهم وذلك لمرور الشمس على سمت رؤسهم(32).

ثم يعطي مواصفات القوم الذي تبعد الشمس عن سمت رؤسهم يغلب عليهم البرد ويصل اليهم من الرطوبة شيء كثير ، ولم تكن هناك حرارة تنشفها صارت الوانهم بيضاء وشعورهم سبطة وابدانهم عظيمة وطباعهم مائلة الى البرد واخلاقهم وحشية لدوام البرد في مواضع مساكنهم واتصاله كلما وجد فيهم فهو موجود في دوابهم وثمارهم من العظم والقوة واختلاف التاليف (33).اما الذين يسكنون الوسط من الاقاليم الذين لاتصل الشمس الى سمت رؤوسهم ولم يكن بعدها عنهم اوقات انتصاف النهار بعدا كثيرا فمزاج هوائهم معتدلا لا يعرض له تغير كثير من الحر والبرد

لذلك صارت الوانهم متوسطة ومقادير ابدانهم معتدلة وطباعهم حسنة المزاج ومساكنهم متصلة واخلاقهم انيسة(34).

واشارت كتب المسالك والممالك الى هذه الحقائق من دون أن تقسم العالم الى اقاليم بل الى مسالك وسكك . وذكرت مواصفات هذه الممالك وطبيعتها واثر تلك الطبيعة في صحة الانسان كما فعل ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بأبن خرداذبة (ت300هـ).أما أبو إسحاق الاصطخري (ت 346هـ) فرغم أنه سمى كتابه الأقاليم ألا انه لم يقسمه كما فعل من سبقه ومن جاء بعده بل ذكرها كمسالك للطرق بين البلدان وإشار ة إلى تأثيراتها في جسم الأنسان وشكله وكذا النبات والحيوان.

وذكر المؤرخ و الجغرافي، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت 346هـ) في كتابه أو تاريخه مروج الذهب ومعادن الجوهر بابا لذكر الأرض والبحار ومبادئ الأنهار والجبال والأقاليم السبعة وما والاها من الكواكب. إشارة إلى الأقاليم بشكل مختصر جدا فقال :الاقليم الأول ارض بابل، والثاني الهند والسند والسودان، والثالث ومكة والمدينة واليمن، والرابع مصر وافريقية، والخامس الشام والروم، والسادس الترك والخزر و الديلم، والسابع الديبل والصين ولم يذكر طبيعة كل إقليم ولم يفصل في مدنه(35).

ولكنه خصص أبوابا أخرى هي: ذكر أرباع العالم والطبائع الأربع وإشار ايضاً إلى علة عدم سكن بعض الأرض لعلتين إحداهما إفراط الحر وإحراق الشمس، والعلة الأخرى بعد الشمس عن الأقاليم فزاد إفراط البرد في الجو حتى أزال حسن الاعتدال فصارت البلاد قاعاً صفصفا من الحيوان والنبات(36). وإشارة المسعودي إلى أجناس الأجسام واثر قرب الشمس وبعدها من سمت رؤوسهم فذكر علة أشكال السودان والترك

والصقالية وعلة البيضان بشكل مختصر وهو لا يختلف عما مر بنا سابقا ويبدو أن للمسعودي كتبا أخرى في هذا الموضوع لذلك أشار إليه في كتابه هذا بشكل مختصر(37) .

ثم يعود إلى ذكر أرباع العالم والطبائع ويعتمد في ذلك على الأطباء وبشكل خاص على ابقراط . فيقول: زعم جماعة ممن تقدم وتأخر من الأطباء ومصنفي الكتب في الطبيعيات أن للطعام ثلاث انهضامات، أما الأول فهي المعدة فإنها تهضم الطعام فتأخذ قوته فيصير مثل ماء الكشك ثم تدفعه إلى الكبد ثم يدفعه الكبد في العروق إلى جميع الجسد كاندفاع الماء في النهر إلى السواقي فتهضمه أعضاء الجسد التالية فتصيره إلى شبهها للحم لحما والشحم شحما وكذلك العروق والعصب وما سوى ذلك وان اقتارها إذا استوت استوت أقدار القوى وإذا استوت القوى استوت الجسد واعتدل ويصح بأذن الله تعالى ويقول: أن الزمان أربعة فصول الصيف يقوي المرة الصفراء ويكثر اهتياجها.

والخريف يقوي السوداء. والشتاء يقوي البلغم. والربيع يقوي الدم.

ويقسم عمر الأنسان أربعة أقسام الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة.

كما أن البلدان تنقسم أربعة أقسام المشرق وطبيعة الحرارة والرطوبة وفيه يقوي الدم.

والجنوب وطبيعته البرودة واليبس وفيه تقوى المرة السوداء.

والغرب طبيعة البرودة والرطوبة وفيه يقوى البلغم والتيمن وطبيعته الحرارة واليبس(38).

ويقول ينبغي أن يكون كل شيء في هذا العالم مقدراً على سبعة أجزاء فالنجوم سبعة والأقاليم سبعة والأيام سبعة وأسنان الأنسان سبعة: أولها طفل ثم صبي آلى اربعة عشر سنة ثم غلام (21) سنة ثم الشباب مادام يشب ويقبل الزيادة إلى (35) سنة ثم كهل إلى الأربعين ثم شيخ إلى (47) سنة ثم هرم إلى أخر العمر(39).

ثم يشير إلى الهواء وأثره في الأنسان والحيوان وان تغير حالات الهواء يغير حالات البشر مرة إلى الغضب وأخرى إلى السكون وثالثة إلى الهم والسرور وغير ذلك وإذا استوت حالات الهواء استوت حالات البشر.وان قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان، ومزاجات الأبدان تابعة لتصرف الهواء. فإذا تغير الهواء تغير بتغيره كل شيء فمن تقدم وعرف أحوال الأزمنة وتغيرها والدلائل التي فيها عرف السبب الأعظم من أسباب العلم وتقدم في حفظ صحة الأبدان.

ثم يبين تأثير الرياح على الأجسام فالجنوب ترخي الأبدان والعصب وتورث الكسل وتحدث ثقلا في السماع وغشاوة في البصر أما الشمال فتصلب الأبدان وتصح الأدمغة وتحسن اللون وتصفي الحواس غير إنها تحرك السعال ووجع الصدر(40).

أما كتاب التنبيه والأشراف فيقدم معلومات مشابهة لما ذكره في مروج الذهب ويتكلم عن الفصول والرياح وتأثيراتها في الأنسان والنبات والحيوان ولكن بشكل مختصر ويعطي أمثلة على تأثير الرياح ويركز على مصر والعراق (41).ثم يخصص موضوعاً لذكر الأرض وشكلها ويتكلم عن أرباع العالم ويصف سكان كل ربع وهو في وصفهم لا يختلف عما ذكره في مروج الذهب وعند من سبقه ولكن بشكل مختصر(42).

ولعل اختصار المسعودي لهذه المعلومات وغيرها يعود إلى انه استوفى الكلام عنها في كتبه المختلفة التي لم تصلنا ومنها الكتاب الذي يخص موضوع البحث وهو كتاب فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف. فهو ما أن يبدأ بحديث عن موضوع ما ألا يختصره ويقول نكتفي بهذا القدر لأنا استوفينا الكلام عنه في كتبنا ويذكر اسم الكتاب الخاص بالموضوع.

وتناول أبو بكر احمد بن محمد الهمداني المعروف بأبن الفقيه (ت 365هـ) في كتابه مختصر البلدان الأقاليم السبعة وذكرها بشكل مختصر وذكر خصائص بعضها واغفل الآخر.

فقد تكلم عن الاقليم الأول، وقال سكانه سود قباح الوجوه عراة كالسباع وأعمارهم طويلة ودوابهم وطيورهم أعظم من عامة البهائم والطير وهناك رقى وعقاقير وأحجار فيها شفاء ومنافع طبيعية. ثم اكتفى بتحديد بقية الأقاليم وما يوجد فيها من عقاقير لم يذكر ما هي(43).

وبدأ ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ) كتابه معجم البلدان بالكلام على الأقاليم السبعة وذكر خطوط الطول والعرض والمدن الداخلة في كل إقليم والبروج الخاصة به، ولا يذكر خصائص كل إقليم بل يكتفي بالتحديد ويذكر خصائص البلدان في موضعها كما وردت على حسب ترتيب معجمه(44).

وأشار عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، أبو عبد الله (ت أواسط ق 6هـ) فقد ذكر الأقاليم بشكل مختصر جدا واكتفى بذكر المدن الواقعة فيها فقط دون ان يذكر خصائصها(45).

وتناول زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت 682هـ) موضوع الأقاليم بأسلوب يخالف من سبقه حيث ذكر صفات الأقاليم وخصائصها وما له علاقة بصحة الأنسان بشكل عام في المقدمة الثانية من كتابه التي سماها في خواص البلاد فقال: الأرض شرق وغرب وجنوب وشمال فما تناهى في التشريق مكروه لفرط حرارته وشدة إحراقه فأن الحيوان بها والنبات لا ينبت. وما تناهى في الشمال مكروه لما فيه من البرد الشديد الذي لا يعيش الحيوان معه وكذلك ما تناهى في الجنوب مكروه لفرط الحرارة والذي يصلح للسكنى من الأرض أوساط الاقليم الثالث والرابع والخامس.ويتكلم عن

صفات المساكن الحارة فهو موسعة للمسام مرخية للقوى محللة للروح أبدان سكانها متخلخلة ضعيفة وقواهم ضعيفة لضعف هضمهم.والمساكن الباردة مصلبة للبدن مسددة للمسام مقوية للحرارة الغريزية. والمساكن الرطبة سكانها موصوفون بالسحنة الجيدة ولين الجلود والاسترخاء وكلال القوى. ومثلها المساكن الاجامية والمساكن اليابسة تسدد المسام وتورث النحول، وأدمغة أهلها يابسة لكن قواهم حادة(46).

وخصص القزويني المقدمة الثالثة في أقاليم الأرض وذكر طبيعتها ومناخها والمدن التي تقع ضمن كل إقليم وخصائصه وعلاقته بحياة الأنسان وسوف نشير إليها في مواضعها(47)ومن المصادر التي تناولت الأقاليم غير كتب الجغرافية، كتب الفلاحة وسنشير الى نماذج منهـا:كتاب الفلاحة لابن بصال الذي أشار إلى الأقاليم في الباب الثامن من كتابه الخاص بتركيب الأشجار ذكر الأقاليم السبعة واهويتها وطبائعها وأشار إلى الخصائص نفسها التي أشار اليها الجغرافيون إلا انه ركز على ما يخص الزراعة وقال: ومما يستعان به على علم التركيب معرفة الأقاليم السبعة و أهويتها وبعدها من الشمس وقربها. فلما كان الاقليم الاول مخصوص بالحرارة واليبوسة بقرب الشمس منه لا يجود فيه من الشجر ألا ما كثر دسمه وقويت رطوبته مثل شجر اللبان والفلفل.ثم يورد بقية الاقاليم وما ينبت فيها من الشجر وبعض العقاقير (48) وممن ذكر الاقاليم ايضا الطغنري الاشبيلي في كتابه زهرة البستان ونزهة الأذهان وقال إن الاقاليم المسكونة سبعة مقسومة على الكواكب السبعة وذكر خصائص الاقاليم وطبيعتها وهو لا يختلف عن وصف الجغرافيين.ثم ذكر فصلا في مشابهة الأرض للانسان يقول ان كبدها ما كان فيه من الطين الأحمر ودمها ما كان فيه من المغرة وطحالها ما كان فيه من الطين الأسود واللحمات، ومرارتها ما كان فيها من الزرانيخ والكباريت، ومفاصلها ما كان فيها من الجبال، وإضلاعها وعظامها ما فيها من

الرخام، ورئتها ما كان فيه من الطَّفل**، وأمعاءها ما كان فيها من الأنهار العظام، وعروقها ما كان فيها من الميازب والسواقي، ونفسها ما كان فيها من الأملاح اللطيفة، وروحها ما كان فيها من المعادن الجوهرية من الذهب والفضة ودماغها ما كان فيها من الجص والجير، وشعرها ما كان قيها من الشعاب، ووجها ما كان فيها من الرياض والأزهار والنبات الحسن(49).

فهو حين يتناول الاقاليم يهمه تأثيرها على الزراعة ونمو النبات وتناولت كتب الحيوان موضوع الاقاليم وتأثيراتها على نمو الحيوان وكل ما يتعلق به. ومن أمثلة ذلك ما ذكره شرف الزمان طاهر المروزي في الكلام عن الاقاليم وخصائصها (50).

وكذلك تناول الموضوع زكريا القزويني فاشار إلى الاقاليم ولكن بشكل موجز جدا واكتفى بتعدادها وحدودها وتأثير الاهوية على الحيوان وخواص الشمس وتأثيرها في القرب والبعد وهي نفس الأوصاف التي مرت بنا في مؤلفات الجغرافيين(51).

وفي العصر المملوكي ظهر نمط جديد في التأليف هو فن الموسوعات التي جمعت الثقافة العربية الإسلامية بأطر مختلفة. فمحمد بن إبراهيم الوطواط يمثل في كتابه مباهج الفكر ومناهج العبر إحدى موسوعات العلوم الطبيعية والجغرافية ولكن بأسلوب أدبي موضح بالشواهد الشعرية وتضمن اربعة فنون: الفلك والأجرام السماوية، الجغرافية، الحيوان، النبات(52).

أما النويري فجمع موسوعته نهاية الأرب في فنون الأدب فنون مختلفة في إطار أدبي. وجمعها ابن منظور في لسان العرب بإطار لغوي، ثم استفاد القلقشندي من كل هولاء وقدم موسوعته صبح الأعشى في صناعة الانشا بإطار ديواني (53).وقد وصف الوطواط الاقاليم وحدودها وتأثيرها على الأنسان كما بين تأثير المساكن على ساكنيها وتأثيرها في الخلق والأخلاق يقول: من سكن الجبال الشامخة ومر عليه في

مسكنه الأزمان الأربعة واغتدى بالاجبان والألبان وسائر ما يعمل من اللبن واكل ما يصاد من الجبال وما ينبت فيها من الجوز والبلوط كان الاغلب على اهله الشقرة وسواد الشعر وشدة الابدان وعبلها. وان كان منهم من ثبت لازمان السنة كان فيهم ذلك اظهر، وان كانوا ممن تحرك بين يدي الزمان كانوا اشبه باهل الاعتدال والكرد وهولاء كلهم حارون بالحرارة الطبيعية(54).

اما ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي فقد تناول الاقليم ومعناه لغويا كما أشار الى خصائص بعض البلاد وبيئتها الصحية(55).

وقدم شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري في موسوعته نهاية الأرب في فنون الأدب مادة عن الاقاليم وخصائصها معتمدا في وصفه لها على مؤلفات الجغرافية التي مرت بنا (56). كما اشار الى الفصول الأربعة وتاثيراتها في الانسان وصحته وهي تشابه ما قدمه كل من المسعودي والقزويني(57).

اما احمد بن يحيى بن فضل الله العمري فقد قدم مادة واسعة عن الاقاليم وخصائص البلدان وطبيعتها وتاثير ذلك في صحة الانسان في موسوعته مالك الأبصار في ممالك الأمصار وهي جغرافية في اكثرها وتقع في (27) مجلداً . وقد عاصر ابن فضل الله كلا من النويري وابن منظور .

إن المواد المتنوعة التي قدمها ابن فضل في كتابه تدل على سعة اطلاع وتاثر بعصره الذي يصح أن نسميه عصر الموسوعات . ولم نشر الى هذه النصوص لأنه لاجديد فيها ، فهي شبيهه بما تقدم وانها تمثل المعرفة العلمية المتراكمة(58).

كما تكلم ابو العباس احمد بن علي القلقشندي في موسوعته صبح الأعشى في صناعة الإنشاء على الأقاليم السبعة ثم قسم كل مملكة الى اقاليم متعددة وسمى السبعة الأقاليم العرفيه(59).

وقدم القلقشندي مادة واسعة لأنه استفاد من كل الموسوعات التي سبقته وكان أمينا في الاشارة اليها (60). وقد اكثرت كتب الجغرافية في ذكر خصائص البلدان الطبيعية وتوسعت في بعضها وعلاقتها بصحة الانسان وهي كثيرة جدا لا يتسع المجال لذكرها وسنكتفي ببعض الأمثلة عن ذلك.

وصفت كتب الجغرافية الاقاليم ومواقعها ومناخها وتاثير ذلك في سكانها وصحتهم واشارت في بعض الاحيان الى وصف الاطباء لها وبعض النصائح الطبية. كما قدمت كتب الجغرافية معلومات موجزة ومفصلة احيانا عن الادوية والعقاقير بانواعها العشبية والمعدنية والحيوانية واشارت الى استخدامها كعلاج لبعض الامراض. هذه المعلومات التي قدمتها المصادر الجغرافية والمصادر ذات الصلة ضرورية للاطباء لتساعدهم في معالجة المرظى لان معرفة طبيعة الاقليم من قبل الطبيب تساعده في العلاج كما اشار الى ذلك الانطاكي في تذكرته.وقبل ان نعطي بعض الامثلة لابد ان نشير الى كتب الانواء وعلاقتها بموضوع الصحة ونشير الى كتابين هما:

كتاب الانواء في مواسم العرب لمحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذي اشار فيه الى الرياح ومهابها وخصص بابا لافعال الرياح وتاثيراتها كما اشارة الى الفصول الاربعة وخصائصها(61).ثم ذكر ابن عاصم في كتاب الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب وهو لايختلف عما ذكره ابن قتيبة في باب الرياح ووصفها وتاثيرها(62).ومن الامثلة التي اشارت اليها كتب الجغرافية ما ذكره ابن رسته في وصف أصفهان قال: أما هواها فهواء قد اجمع على طيبة كل من وردها من الحكماء والفلاسفة والاطباء.

ثم يشير الى مافيها من المعادن والعقاقير التي تنفع في العلاج وكذلك الأعشاب ، ففيها السكبينج من قرية تسمى مورجة خرت وعليه تعتمد الاطباء

ويدخلونها في كبار الادوية. وبها حمتان لايستنفع بها احد وقد شبكته الرياح، وبه مكة او بتور الا اعقب الصحة (63).ويذكر ابن خرداذبة بعض العقاقير التي تجلب من الهند مثل الكافور والجوزبوا والقرنفل والقاقلة والكبابة وغيرها(64).

وحين يتكلم عن عجائب البلدان يقول: ومن أقام بقصبة الأهواز حولاً فتفقد عقله وجده ناقصاً ولا يوجد بها احد له وجنة حمراء والحمى بها دائمة. وذكر الجاحظ أنّ عدة من قوابل الأهواز خبرنه أنهن ربما قبلن المولود فيجدنه محموما.

ويذكر أن من دخل بلاد الزنج فلابد من أن يجرب ومن أطال الصوم بالمصيصة في الصيف هاج به المرار الاسود وربما جن. ومن سكن البحرين عظم طحاله، قال الشاعر:

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويحسد بما في بطنه وهو جائع(65)

ويخصص الهمداني باباً لنبات اليمن يذكر ما فيها من الحشائش والزهور، ويقول وفيها أكثر حشائش العقار ولكن اهلها البدوية لا يعرفونها و إنما يعرفها الحكيم من الناس من أهل صناعة الطب (66).ويؤكد هذا في موضع آخر ويقول ومن عجائب اليمن أن اكثر زروعها أعقار(67). ويذكر عدة عقاقير بنجران ومنها وهو نبات يسمى القَصَاص وهو حالق للبواسير(68).

أما المسعودي فأشار الى عدة أمور بدأها من التاريخ القديم ذكر امور طبية ففي حديثه عن ملوك الفرس اشار الى أول ملوكهم وهو كيومرث وذكر أنه أول من أمر بالسكوت عند الطعام لتأخذ الطبيعة بقسطها فيصلح البدن بما يرد اليه من الغذاء وتسكن النفس عند ذلك فتدبر كل عضو من الاعضاء تدبيرا يؤدي الى ما فيه صلاحه من اخذ صفو الغذاء فيكون الذي يرد الى الكبد وغيره من الاعضاء القابلة

للغذاء ما يناسبها وما فيه صلاحها. فأن الانسان متى شغل عن طعامه بضرب من الضروب انصرف قسط من التدبير الى حيث انصباب الهمة ووقوع الاشتراك فاضر ذلك بالنفس الحيوانية والقوى الانسانية(69).

وفي موضوع انواع الطعام يقول هي (8) اولها العذب والملح والدسم والحلو والمر والقابض والحريف ومنهم من قال (7) او ستة او اكثر ثم يفصل الكلام في قوى المياه وما قيل فيها يقول: الماء العذب مغذ وان كان سخنا وانه ينقي الجسد وان استعمل اكثر مما يحتاج اليه فأنه يرخي الاعضاء ويضعفها والماء البارد يشد الاعضاء ويقطع العطش والزيادة منه تخدر الجسد وتميته. والماء الاجاج ينفع من سدد الكبد والطحال.والماء الكبريتي ينفع الجراح والقروح العتيقة والحكة وما الحديد نافع من الاسترخاء في الاحشاء وما بطن من الاوعية وماء الجص يشنج المعدة ويقبضها ويكرشها ثم يخلص الى ان اصح المياه للاجساد الماء الابيض البراق الذي يخرج من جبال الطين من مشرق الشمس نحو مغربها (70).ويكتفي بهذا ويقطع الكلام ويقول: "وليس كتابنا هذا موضعا له" فأنه جغرافي ولكنه تكلم في الطب مما يدل على صلة الجغرافية في الطب عند اكثر الجغرافيين كما مر بنا.

ويذكر رسالة لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد فتح بلاد الشام وال عراق انه بعث الى حكيم من حكماء العصر يسأله عن طبيعة البلدان فكان جواب الحكيم: ان الله تعالى قسم الارض أقساماً شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. فما تناهى في التشريق فهو مكروه لاحتراقه وناريته وحدته. وما تناهى مغربا وشمالا أضر ببرده وقره وثلوجه وآفاته بالاجسام فأورثها الآلام ، وما اتصل بالجنوب أحرق بناريته وما اتصل به من الحيوان..... لذلك صار المسكون من الأرض جزءاً يسيراً ناسب الاعتدال. ثم يصف كل بلد على حد طبيعته واثرها على سكانه:فالشام سحب وآكام وريح وغمام

ترطب الأجسام وتبلد الأحلام وتصفي الالوان. ومصر هواءها راكد وحرها زائد وشرها وارد تكدر الالوان وتجنب الفطن وتكثر الاحن.والحجاز هواؤه حرور وليله سمور ينحف الاجسام ويخفف الأدمغة، والعراق منار الشرق وسرة الارض وقلبها وعنده وقف الاعتدال فصفت أمزجة أهله ولطفت اذهانهم واحتدت خواطرهم.....اما الجبال فتخشن الأجسام وتغلظها وتبلد الأفهام وتقطعها لما هي عليه من غلظ التربة ومتانة الهواء وتكاثفه واختلاف مهابه وسوء متصرفاته.

ثم يتوصل بعد ذلك الى أن الأخلاق والصور تناسب البلد وتحاذيه وتقاربه وتوافقه وتضاهيه وكل بلد اعتدل هواؤه وخف ماؤه ولطف غذاؤه كانت صور أهله وخلائقهم تناسب البلد وتحاذيه، وكل بلد يزول عن الاعتدال انتسب اهله الى سوء الحال(71).وخصص ابن الفقيه الهمداني في مختصر البلدان بابا في مدح البناء يتفق فيه مع ما أورده الأطباء فيقول:كل مدينة موضوعة في جهة المشرق هي أشد اعتدالا وأقل اسقاماً لأن الشمس تصفي المياه التي تجري فيها، والمدن الموضوعة بازاء الغرب يكثر امراض أهلها لأن مياههم كدرة متغيرة وهواءهم غليظ.والمدن الموضوعة على جهة الجنوب تكون مياهها حارة كدرة متغيرة تسخن في الصيف وتبرد في الشتاء وابدان اهلها رطبة لينة لا يقدرون على الاكثار من الطعام والشراب لضعف رؤوسهم ويعرض لهم الحميات الحارة.والمدن الموضوعة جهة الشمال مياهها يابسة واهلها اقوياء اشداءواعمارهم طويلة لصحة ابدانهم ويكثرون الشراب اما سكان ناحية الجنوب فهم سود جعاد خفاف اللحوم.ثم يبين تأثير الرياح الاربعة على كل ناحية من النواحي واثرها في اعتدال الامزجة والعقول والاخلاق (72).وينقل من كتاب ابقراط (الاهوية والبلدان)فيقول: ما كان من الامصار مقابل شرق الشمس فرياحه سليمة وماؤه عذب.والمياه التي تنبع من الروابي والتلاع افضل المياه واصحها وهي عذبة وبلدانها

اصح البلاد.ويقول ان اصح البلاد ما كان على الجبال والاماكن التي تواجه مهب الصبا. وما كان في قعور واغوار ومواجهه لرياح الجنوب او الدبور فهي مواضع ردية مولدة للامراض.ثم يذكر امورا اخرى تخص المنازل وتخطيطها فاحسن الدور ما كانت على طريق نافذ وماؤها يخرج وليس عليها مستشرف وحدودها لها وتكون بين الماء والسوق ويصلح فناؤها لحط الرحال وبل الطين وموقف الدواب وان كان لها بابان فذاك امثل(73).

وذكر الشريف الادريسي، محمد بن محمد بعض المعلومات عن الادوية والعقاقير والمواد التي يعالج بها.فحين يتكلم عن قرية انقال* يذكر ان بها الكثير من النعام الذي يحمل منها الى كل البلاد ويقول عنها وطعامهم وخيم يفسد المعدة. اما لحوم النعام فلحوم باردة يابسة وشحومها نافعة عندهم من الصمم تقطير ومن سائر الاوجاع البدنية(74).

وحين يتكلم عن مدينة بجاية يقول: ولها من جهة الشمال جبل صعب الموتقى ومن أكنافه جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب مثل الحضض والزراوند وغيرها(75).

ويذكر الزهري بعض المواد الطبية النافعة في علاج الامراض عند ذكؤره جزيرة سكاكين التي ينبت فيها شجر البلسان وان زيته اشارت الاطباء الى منافعه وانه يصلح اجسام البشر(76). ويشير في مواضع اخرى الى ادوية وعقاقير سنذكرها في بحثنا عن ذلك.

وتناول ابن سعيد المغربي صفة البلدان وطبيعتها وعلاقة ذلك بالصحة كما اشار الى البلدان التي تحوي الادوية والعقاقير ففي وصفه لمدينة مراكش يقول: حاضرة

المغرب بنيت في ارض صحراوية وجلب لها الماء وكثر وضمها ولا يكاد غريب يخلص فيها من الحمى(77).

اما القزويني فقد اشار الى طبائع البلدان لكنه اكثر من وصف البلدان التي تكثر بها الادوية والعقاقير على مختلف انواعها العشبية والمعدنية والحيوانية ووصف صلاحيتها لعلاج بعض الامراض ولعل ذلك يعود لعنايته بالطب إضافة الى الجغرافية وعلم الحيوان (78).وحين يتكلم عن الاهواز يقول :صيفها لا يفارق الجحيم ومن محنها شدة الحر وكثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة لاترى فيها وجنة حمراء وهواؤها قتال خصوصا للغرباء لا تنقطع حماها ولا ينكشف وباؤها البتة ، وأهلها في عذاب أليم. ومن تمام محنهم أن مأكول أهلها الرز وهم يخبزونه كل يوم لأنه لا يطيب الا مسخنا فيسجر كل يوم في ذلك الحر الشديد خمسون الف تنور فيجتمع حر الهواء وحر النيران ودخانها والبخار المتصاعد من سباخها ومناقعها ومسايل كنفها ومياه امطارها فاذا طلعت الشمس ارتفعت نجاراتها واختلطت بهوائها فيفسد الهواء أي فساد ويفسد بفساده كل ما اشتمل عليه(79).

وقدم محمد بن عبد المنعم الحميري مادة عن وصف البلاد وعن بعض الأدوية وبيئة بعض المدن وقدم معلومات مشابهة لما سبق لذلك آثرنا عدم ذكرها خوفا من التكرار.تكلم عن الاهواز والبحرين وجزيرة انكال بارض المغرب وبسطة بالاندلس وغيرها(80).

كما أن النويري أشار الى نفس المدن ونفس الخصائص التي سبق وان ذكرناها وتاثيراتها على الصحة(81).

هذا ماقدمته المصادر الجغرافية من نصوص وهي كثيرة جدا لانستطيع الاحاطة بها في هذا المجال فلذلك اكتفينا ببعضها ولانها تكررت في المصادر وقد اثرنا ترتيبها على تسلسل وفيات مؤلفيها واختصرنا اكثرها تجنبا للتكرار .

ان هذه المعلومات التي قدمتها المصادر الجغرافية ذات صلة وثيقة بالطب ولايستطيع الأطباء الاستغناء فهي تساعدهم على معرفة الامراض لتسهيل عليهم سبل العلاج. الا ان المادة التي قدمتها المصادر الجغرافية على أهميتها عليها م آخذ ففيها الكثير من الاساطير والمبالغات التي حاولنا الابتعاد عنها قدر الامكان. كما ان اكثر الكتب الجغرافية طابعها التعميم في ذكرها للمعلومات فهي تقول مثلا ان هذا البلد يمتاز بكثرة الادوية والعقاقير ولكن لاتحدد ماهي. أو أن تقول هذا البلد وبئا كثير الامراض ولاتحدد ماهي، ومع ذلك فقيمة معلوماتها كبيرة تؤكد الصلة الوثيقة بين الجغرافية والطب وهي مع المعلومات التي تقدمها المصادر الطبية التي سنأتي على ذكرها تكون بمجموعها فناً من فنون الجغرافية هي الجغرافية الطبية. ونعود الان الى كتب الطب وصلتها بالجغرافية وحاجة الطبيب الى هذا العلم.

والطب هو علاج الجسم والنفس. والطبيب، هو الماهر الحاذق بالامور وكل وكل حاذق يعلمه طبيب عند العرب وبه سمى معالج المرضى العالم بالطب طبيبا .

يقول ابن أبي أصيبعه: صناعة الطب من أشرف الصنائع واربح البضائع وقد ورد تفصيلها في الكتب الالهية والاوامر الشرعية حتى جعل علم الابدان قريبا لعلم الاديان.

ويقول ايضا: وقالت الحكماء إن المطالب نوعان خير لذة وهذان الشيئان إنما يتم حصولها للانسان بوجود الصحة لان اللذة الستفادة من هذه الدنيا، والخير المرجو في

الدار الاخرى لايصل الواصل لها الا بدوام صحته وقوة بنيته وذلك انما يتم بالصناعة الطبية لانها حافظة للصحة الموجودة ورادة للصحة المفقودة(82).

وحفظ الصحة من المعارف الأولى التي تنسب الى البشرية وقد تجلى ذلك في مظاهر بسيطة فالاتقاء من الحر والبرد والاستراحة بعد التعب وممارسة الرياضة(83).

والف الأطباء الكثير في موضوع حفظ الصحة ورد الصحة المفقودة وتوصلوا الى ذلك بوسائل مختلفة لسنا بصدد الكلام عنها بل مايهمنا اهتمام الاطباء بالبيئة والمسكن والمناخ وبقية الظواهر الجغرافية فقط . لقد تناول هذا الموضوع عدد كبير من الاطباء سوف نختار بعضا منهم لان المجال لايتسع لذلك.ونبدا بالطبيب ابي زيد البلخي وهو طبيب وجغرافي في أن واحد وقد أعطى أهمية كبيرة للعوامل الجغرافية في حفظ الصحة والعلاج فقال في كتابه مصالح الابدان والانفس(84) .

قدم البلخي في الباب الثالث في كتابه ((في تدبير المساكن والمياه الاهوية)) وتاثيرها في جسم الانسان.يقول البلخي: اول مابدئ به القول في مصالح ابدان الناس والاشياء التي لا غنى بهم عنها في حياتهم وقوام معاشهم، ولا يتهيا ان يكون له كون ولانشوء الابهما وهي المساكن والمياه والاهوية(85).

ويقول في موضع اخر، حين وجد الانسان على سطح الأرض فلابد من بقائه فهو يحتاج الى موضع يستقر عليه وينشاء به، ويحتاج الى ما ينبت من النبات ليتغذى به،إذ لابقاء له الا بالغذاء، والى حظ من الهواء يستنشقه فيعيش به اذ لاحياة له الا بالتنفس، والى حظ من الماء يقرنه الى طعامه فيعيش بهما فصارت حاجته الى هذه الاشياء الثلاثة والى الرابعة التي هي الحرارة الموجودة في الهواء في بدنه حاجة ضرورية لايستغنى عنها جميعا(86).

ويرى البلخي إن الذي بين الامم والاجيال وسكان البقاع المعمورة من الأرض من اختلاف في اجسامهم وقدودهم والوانهم والسنتهم واخلاقهم انما هو سبب لاختلاف هذه الأصول الثلاثة التي هي: الترب والمياه والأهوية.ومن أجل ذلك نشاهد اهل كل بقعة من بقاع العمارة مخالفين لأهل البقعة الاخرى.وهذا القول من البلخي يوافق اراء الجغرافيين ويؤكد الصلة بين الجغرافية والطب وقد ادركها البلخي بحكم كونه جغرافياً وطبيبًا

كما يرى ان كل واحد من الأصول الثلاثة يوجد فيه الأجود والأردأ والأفضل والأرذل ، فتكون تربة أغذى وأطيب من تربة ، وماء أعذب وأخف من ماء، وهواء ارق واصفى من هواء وان طبائع الناس الذين خلقوا من هذه الأصول يقع فيها مثل هذا التفاضل حتى يوجد بعض عمار البقاع أصح أجساما واشد قوى واحسن صورا واسهل اخلاقا واطول اعمارا ويوجد آخرون بخلاف هذه الصفات وكل ذلك بسبب الاختلاف الموجود في هذه الاصول الثلاثة فالافضل فيها يولد الذين هم افضل والادون يولد الذين هم ادون منها (87).وهكذا بين اثر البيئة الطبيعية في حياة الانسان وتكوينه واختلاف طباعه وهيأته. ويبدأ الحديث بالتفصيل على الاصول الثلاثة ويبدأ بموضوع المساكن وانواعها واسباب اختلافها وهو ايضا موضوع جغرافي والمساكن تختلف بثلاث جهات:

١ –بالتربة فإنها أنواع منها التربة الحرة العذبة والتربة الصخرية والرملية والسبخية والفاسدة والرديئة وغيرها.

٢ –بوصفها من الأرض قد تكون بموضع عال تشرق الشمس عليه وقد تكون غائرة لا تشرق عليها الشمس.

٣ –في قربها وبعدها من مدار الشمس وذلك ان منها ما يبعد عن مدار الشمس حتى لا يكاد يصل اليه شيء من حرها وقربها، ومنها مواضع تقرب الشمس من سمت رؤوس اهلها وتدور عليها في اكثر الازمنة فبهذه الجهات تختلف المساكن(88).

ثم يستمر في بيان العوامل الجغرافية التي تؤثر في الانسان وتكون بيئة فيذكر المياه واختلافها بثلاث جهات ايضا:

١ –بالتراب التي تكون منابعها فتأخذ قوتها وطعمها مثل المياه التي تكون منابعها من أرض طيبة الترب عذبة فتخرج عذبة طيبة على عكس الأرض التي تكون تربها مالحة.

٢ –بجهة ظهورها على وجه الأرض فتكون سبخا او تغور تحتها فتستنبط من القني والابار.

٣ –أن توجد جارية على وجه الأرض كالأنهار أو راكدة عليها كالبطائح والمناقع والغدران(89).

ومن الأمور التي تؤثر في البيئة وتنعكس على الانسان الأهوية وهي تختلف بثلاث جهات:

١ –بمسامته ما يكون تحتها من التراب والمياه فإن منها ما يسامت الترب الحرة الطينية والانهار العذبة فتأخذ طباعها منها ومنها ما يسامت الترب الرديئة ومياه البحار فيقبل قوة ما يسامته بما يرتفع اليه من تلك الابخرة.

٢ –لحالها من الشمس ومدارها وذلك ان من الأهوية ما يصل اليه حرارة الشمس وضياؤها فيسخنه ذلك ويرقق أجزائه ومنها ما يبعد عن مدار الشمس فيستولي عليه البرد.

٣ –لمكانها من مسامته المواضع المرتفعة كالجبال وغيرها او بانحصارها في الشعاب او المواضع الفائرة التي تحيط بها الجبال وتحصر مائيتها(90).

ثم يتوصل بعد هذا الوصف الجغرافي الى ان الجغرافية دراسة الارض على أنها مسكن للانسان أو أنها عبارة عن البيئة الطبيعية للجنس البشري.ثم يصف المسكن الافضل هو الذي تكون تربته عذبة طيبة بموضع عالي الانجاد وروس الجبال وسفوحها بحيث يتهيأ للهواء ان يتموج فيه ويتحرك ولا يكون في موضع غائر منخفض فتحتقن فيه بخارات المياه وانفاس الحيوان فيرجع التنفس الى الاجواف فيتنسمها.ولا يبعد عن الشمس عن سمت رؤوسها فيصل اليه من ضوئها وحرها ما يسخن هواءها ويرققه، ولا يكون بموضع يبعد عن الشمس بعدا شديدا فلا يصل ضوءها وحرارتها اليه.و أن يكون ماؤه عذباً خيفقاً سيحاً تخرج أنهاره من منابع طيبة الترب. و أن لا يكون بقرب المسكن ترب فاسدة أو مياه آجنة فترتفع منها ابخرة رديئة فتخالط هواؤه فتفسده. هذه هي صفات المسكن الافضل المثالي الذي يصلح لسكن الانسان لانه يجمع بين المواصفات التي مر ذكرها(91).

ثم يخلص البلخي الى القول: هذه هي المعاني التي يجب استجماعها في الموضع المسكون حتى يجعله فاضلا محمود المزاج، ثم تتعدى فضيلة المسكن الى ساكنيه فتفيدهم الصحة في ابدانهم، والقوة في أجسادهم، والحسن في صورهم، والسهولة في أخلاقهم(92).

ويرى البلخي أيضاً ان الرياح الأربع الهابة من جهات العالم تؤثر في أجسام الإنسان والحيوان والنبات. ويعدد الرياح التي تؤثر في جسم الانسان وهي:

١ –الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها فأنها تؤثر في اجسام الناس وقواهم والوانهم فأن منها ما يرخي الابدان ويغيرها ويغير الألوان الى الصفرة ومنها ما يصلب الأبدان ويشدها ويجعل الألوان مشرقة نيرة.

٢ –ريح الجنوب ريح حارة تسخن ما يستقبلها وتكسر من شدة البرد.

٣ –ريح الصبا هي التي تهب من جهة المشرق وليس من الرياح شيء أطيب نسيماً من الصبا.

٤ –الدبور وهي التي تهب من ناحية المغرب والاستتار عنها أفضل وتسمى الريح العقيم لذلك فالمعني بمصلحة بدنه ان يجعل مجلسه بعيدا عنها.

ولكي يتعامل الانسان مع الرياح عليه ان يتخذ عدة اجراءات منها ان يكون جلوسه ومبيته بالليل في الصيف بازاء مهب ريح الشمال فانها ريح باردة.
وان يجلس مجالسه في العلالي والمواضع المشرفة في الهواء ويرى ان المجالس الجبلية العالية افضل مزاجا وانقى هواءا من المواضع الغائرة(93).

ولعل أهم ما يفعله الإنسان اتقاء الحر والبرد ويقول البلخي في ذلك:
الواجب على الإنسان أن يتوقى أذى الحر المفرط والبرد المفرط في ظاهره وباطنه لأن اكثر الأعراض التي ترد على الانسان من خارج فتؤذيه وتسقمه انما هو من قبل غلبه الحر والبرد على الهواء المحيط به الذي يتنشقه ويتقلب فيه وكذلك الحكم على الاعراض التي تعرض له في داخل بدنه فتسقمه انما تكون بغلبة الحرارة والبرودة على الاغذية التي يتناولها من اطعمة واشربة (94) . ولاهمية موضوع الحر والبرد يخصص له بابا مستقلا هو الباب الرابع ((في تدبير مايقي الحر والبرد من الاكنان والملابس)) .
ويعطي عدة نصائح في ذلك منها :

١. وقاية بدنه من أذى الحر والبرد على أن لايتحرى دفعها عنه على غاية الاستقصاء والمبالغة لابد عليه على حد تعبيره أن يوقح بدنه وجلده على احتمال ما يمكن احتماله منهما.

٢. ان يجعل بيوته التي تصير مجالسه الشتوية منحرفة عن الهواء لئلا يخلص اليه البرد سريعا.

٣. ان تكون البيوت كثيفة الحيطان مستحصفتها لئلا يسرع نفوذ الهواء البارد الى أجزائها وخلوصه منها الى الهواء في البيت . فإن الجسم الكثيف يمنع الهواء من نفوذه والرقيق على خلاف ذلك.

٤. أن تجعل البيوت واسعة رفيعة السمك لئلا يكون للأبخرة والأنفاس التي تخرج من الأجواف ولدواخن الوقود والمصابيح مجال ومتردد فلا يجمع ويتكاثف ثم ينعكس الى المسام فيؤذي الانسان.

٥. يلزم في المجالس الصيفية تكثيف الحيطان وتوسيع الرقعة ورفع السمك ليمنع ذلك من تعكر هواء البيت بالابخرة المجتمعة فيه وينبغي أن يجعلها مع ارتفاع السمك مضيئة بغاية ما يمكن فان نفس الانسان يستريح الى الهواء المضيء ليستفيد منه فضل قوة ونشاط.

٦. كما يشير البلخي الى استخدام الوقود لتامين التدفئة وخاصة البيوت الشتوية الأصلح أن يبادر الانتقال عند اقبال البرد ايام الخريف وان يتقي برد الخريف اكثر من اتقائه برد الربيع لان برد الخريف يناله والحر مولٍ فقليله يؤدي الى كثير من الضرر وبرد الربيع يناله الحر مقبل فهو يدافعه ولايدعه يتمكن من الاجساد.

٧. تحتاج البيوت الشتوية أن تدفأ أهوية البيوت الشتوية بالوقود الذي تعظم ناره ليبلغ جميع اجزاء البيت حظ من التسخين والادفاء الا انه يدعو الى الاعتدال في ذلك.

٨. اما تدبير التنقل في البيوت الشتوية فيبدا بالانتقال من صحون الدور الى الاورقة ومنها الى مواضع لاتستر في الهواء ثم الى تلك هي أكن منها.

٩. في شدة الحر ان يتنقل الى المواضع الجبلية العالية ان امكن وان لم يمكن فينبغي ان يختار البيوت الكثيفة الحيطان الرفيعة السمك التي للرياح الهاية اليها مسلك ومخترق(95).

ويستمر البلخي في اعطاء الحلول للتغلب على البيئة وتسخيرها لخدمة الانسان وذلك بالاحتيال لتغير المسكن والماء والاحتيال لتاثير الهواء على حد تعبيره ةقد ذكرها بشكل مفصل كما اشار الى موضوع مايتقي به الحر والبرد باستخدام انواع الملابس في كل من فصل الصيف والشتاء والربيع واشار الى انواعها وخاصة كل منها ويقول: انما يحترس من اذى البرد والحر اللذين يردان على الانسان من خارج بالملابس والاكنان. فهي كان تاثيرهما غير مفرط استجن الانسان منهما بالملابس، واذا قوي تاثيرهما احتاج الى ان يستظهر في الاحتراس منهما بالاكنان (96). ويعطي مواصفات الانسجة التي تعمل منها الملابس يقول: احمد الثياب القطنية لان فيها حرارة ولدونه باعتدال وتصلح لان تلبس في جميع فصول السنة. اما الكتان والابريسم فانهما لايقيان البرودة وقاية كافية والكنان يصلح للصيف لما في طبيعة من البرودة وينشف العرق من البدن بلبسه.والصوف يصلح للشتاء لما فيه من فضل حرارة خاصة للابدان التي تفرط في الحرارة ويرى ان الاصح هي الثياب القطنية(97).

ثم يتكلم عن الغذاء وأنواعه وخواصه وأوقاته في الليل والنهار وفي الفصول وما يصلح من الانواع لكل فصل. وكذلك عن الشراب وانواعه وفائدته وخاصيته واوقات تناوله في فصول السنه وايامها(98) .

هذه الأمور كلها ذكرها البلخي اخذاً بعين الاعتبار العوامل الجغرافية واهميتها وتاثيرها على صحة الانسان فذكر هذه التدابير للمحافظة على صحة الانسان.

اما اذا فقدت الصحة فلابد من اعادتها . بحكم كونه طبيبا فخصص الباب الرابع عشر "في تدبير اعادة الصحة" وقال: "واما اعادة الصحة فانها داخلة في صناعة المداواة، والمداواة هي جل عمل الطبيب وعظم صناعته" (99). وهذا موضوع طبي بحت ليس من اختصاصنا.

اما الرازي فتناول اثر العوامل الجغرافية على صحة الانسان ولكنه تناول ما تحدث هذه العوامل على المسافر وكيفية تجنب اذاها أي انه تناول طب السفر وذكر فيه عدة امور منها: الاحتراس من الحر(100).

يقول الرازي من سافر في حر شديد فينبغي ان لا يكون ممتلئا من الطعام ولا خاليا خاويا من الطعام الا اذا كان متخما ويجب ان يقي اعضائه الشمس والسير الطويل في الحر الشديد واذا سار طويلا فليسترح وان اصابته حمى فيمتنع من السير ويغتذي بالاغذية المبردة والفواكه والالبان.

-الاحتراس من السموم(101)

ويعطي نصائح لمن يسير في ريح السموم أن يأكل اكلاً معتدلاً من شيء دسم ولا يكثر من شرب الماء عليه ويتلثم بعمامته ويتمضمض بالماء كل ساعة ولا يسقيه الا ان يكون باردا ويعطي وصفات كثيرة لتجنب ريح السموم وهي تناسب المرحلة التي كتب فيها الرازي.

-تسكين العطش ودفع مضاره(102)

يقول: من خاف من العطش في طريقه أن يأكل شيئا قليلا من البقول الباردة وليحذر الاكل المالح والحلو والحريف، والخس والخيار و أن يأكل الإجاص اليابس الحامض وحب الرمان الحامض . ويذكر وصفات عديدة لاطفاء الحرارة وتسكين العطش.

-تدبير من احتاج ان يسافر في البرد والثلج

يشير الى ما يصيب الانسان من صداع وحميات والاسترخاء والكزاز وعفن الاطراف وعثل البطن. وينصح بأخذ الطعام المتخذ من الجوز والثوم والبصل والسمن. ويتقرب الى النار تدريجيا ثم يطيل النوم في دثار ثقيل حتى يسلم من الحمى.

-في حفظ الاطراف وتلاحق ما بدأ يفسد وعلاج ما فسد

وهذا يصيب الانسان من البرد الشديد وينبغي ان تمرخ اليدين والرجلين وان تمسح بالادهان الحارة ويعطي تدابير مختلفة تناسب ما كان يعمل في عصره.الحرقة والوجع الحادين في العين من شدة البرد والريح ما يدفع ضرر اختلاف الامياه وردائتها يجب ان لا تشرب محضه خالصة لكن يمزج ماء كل منزل بماء المنزل الذي سبقه وان تمزج المياه بالخل. واما المياه الرديئة فتصفى مرات ويطرح فيها الشب اليماني.ومثل ذكر تدبير المسافر من البرد ذكر تدبير المسافر بالبحر ان يتزود من ربوب الفواكه ومن الادوية المعتادة وليقلل غذاءه قبل سفره بأيام ولا ينظر الى الماء يوم يركب فيه وليشم الطيبات وليأخذ شيئا يسكن الغثي أي دوار البحر.

كما ذكر علاج ما يمنع شحوب الوجه من الشمس والريح، وما يمنع من الشقاق في العقب واسافل الرجل، والسقطة والضربة على الرأس وسائر البدن(103).

وهكذا اتخذ الرازي العديد من التدابير الطبية لعلاج الحالات التي تصيب المسافر والتي لها صلة بما يحصل في البيئة من عوامل الحر والبرد والرياح. فالطبيب الناجح هو الذي يعلم ما تصفه هذه العوامل ليتخذ العلاج المناسب لكل حالة.

وقد توسع علي بن العباس المجوسي في وصف العوامل الجغرافية وتأثيرها في الانسان وصحته مع محاولته اتخاذ التدابير المناسبة لكل حالة للحفاظ على صحة الانسان ومقاومة هذه العوامل التي تؤثر على صحته.

أشار المجوسي في كتابه (كامل الصناعة الطبية) الى عدة فصول تخص المناخ والعوامل الجغرافية وعلاقتها بصحة الانسان فذكر في الباب الثاني في طبائع الاهوية قال(104): انه لما كانت حالات الأبدان تابعة لمزاجها الطبيعي كان الهواء المحيط بنا احد الاسباب القوية في تغير مزاج الابدان لحاجة الحياة اليها اضطرارا وجب ان تكون حالات البدن تابعة لمزاج الهواء وذلك انه متى كان الهواء صافيا نيرا كانت الاخلاط والاراح صافية نيرة. ومتى كان الهواء راكداً ضبابياً كانت الاخلاط والارواح راكدة خائرة واذا كان الأمر كذلك فالطبيب مضطر الى ان يكون عارفاً بحالات الهواء في كل وقت في كل موضع وبالاسباب التي تتغير عنها ف إن ذلك مما يحتاج إليه في تقدمه المعرفة بما يحدث من العلل والامراض في كل وقت من اوقات السنة وما يحدث في كل بلد من الامراض العامية والخاصية واعني بالعامية التي تعم اهل كل ناحية وبلد والخاصية التي تخص قوم دون قوم من اهل البلد بحسب حالات ابدانهم في امزجتها.واذا تقدم الطبيب فعلم ما هو كائن من العلل في كل فصل من فصول السنة في كل بلد وسلامة من يسلم من العلل ووقوع من يقع فيها تقدم بتحرز منها وحسم الاسباب المعنية على حدوثها بما يضاهيها. اما الباب الثالث فجعله في فصول السنة ومزاج كل واحد منها قال: ينبغي أن تعلم أن فصول السنة أقوى الأسباب في تغير الهواء وتغير الأبدان بها ويشرح فصول السنة الاربعة ويرى ان خيرها الربيع ويحدد ايامها وما يحدث فيها بشكل مفصل لايتسع المجال لذكرها (105).وفي الباب الرابع تحدث عن ما تفعله فصول السنة اذا كانت على حالتها الطبيعية اما الابدان التي لا تحفظ صحتها من الاعراض الرديئة اذا كان الهواء خارجا عن مزاجه الطبيعي الخاص به احدث امراضا واعراضا رديئة.ويصف الشتاء الذي يمتلئ فيه الرأس من الفضول بسبب ما يحدث فيه برد الهواء من ضعف الحرارة المنضجعة للرطوبات فاذا جاء الربيع

ابتدأت هذه الاخلاط تذوب وهذا يحدث بعض الامراض ثم يشرح ما يحدث بقية الفصول وما يحدث فيها من امراض يعللها وهو تعليل طبي لا نفصل فيه وما يهمناصلة العوامل الجغرافية بهذه الاعراض ومعرفة الطبيب بها حتى يجد العلاج المناسب لها(106).وجعل الباب الخامس فما تفعله فصول السنة اذا كانت خارجة عن الاعتدال (107).والباب السادس ففيه يعرض له الامراض في كل فصل من فصول السنة ومن يسلم فيها (108).اما الباب السابع فجعله في تغير الهواء من قبل الكواكب(109).والباب الثامن في تغير الهواء من قبل هبوب الرياح (110). والباب التاسع جعله في تغير الهواء من قبل البلدان فـإن البلدان تتغير بها الهواء من قبل خمسة أسباب وهي النواحي وارتفاع البلدان وانخفاضها ومجاورة الجبال، ومجاورة البحار، وطبيعة تربة الارض. ويذكر في هذا الفصل تاثير هذه العوامل في الانسان وما يعرض لهم من الأمراض ويشير الى بعض طرق العلاج (111). وجعل الباب العاشر في تغير الهواء من قبل البخارات ويذكر ما يصيب سكان الأجام والمغارات والبيوت العفنة والأسراب وغير ذلك مما يفسد الهواء ف أهل تلك المواضع كثيرة الأمراض والحميات العفنة والوانهم متغيرة الى الصفرة واعضائهم مسترخية (112). اما الباب الحادي عشر فجعله في صفة الهواء الوبائي ويحدث سبب خروج الهواء عن الاعتدال في جملة جوهره فيؤدي الى الفساد والعفن وتكثر الأمراض . وهكذا فصل المجوسي في اثر البيئة والهواء في صحة الإنسان وما يحدث من علل وامراض مما يوكد علاقة العوامل الجغرافية بمهنة الطب وضرورة معرفة الطبيب بها ليساعده في علاج الامراض الحاصلة بسببها(113).وقد اشرنا اليها بشكل مختصر وتناولنا فقط ماله علاقة بالجغرافية والطب اما الامور الطبية فاثرنا ان يرجع اليها في مظانها لان فيها الكثير مما لايوافق الطب الحديث.وممن اعطى اهمية للعوامل الجغرافية وتاثيرها على صحة الانسان

وضرورة معرفة الطبيب بها.ابو علي الحسين بن سينا فقد ذكر في كتابه القانون في الطب عدة فصول تخص الجغرافية وبيئة الانسان وتاثيرها على صحته وما هي الوسائل التي يتخذها الطبيب في الاعلاج مع الاخذ بنظر الاعتبار علاقة هذه العوامل بما يصيب الانسان من امراض.

لايختلف ما قدمه ابن سينا في القانون عن ما قدمه البلخي في مصالح الأبدان والأنفس واعطى نفس الاراء مما يدل على ان هذا الموضوع اصبح خطاً عاماً ثابتاً عند الأطباء ومن الابواب التي ذكرها ابن سينا هي(114):

١. في تاثير الهواء المحيط في الابدان. 2.في طباع الفصول. 3.في احكام الفصول.
4.الهواء الجيد. 5.في تاثير التغيرات الهوائية التي ليست مضادة للجرى الطبيعي.
6.في تاثير التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للجرى الطبيعي.
7.في موجبات المساكن واحكامها حيث قدم فيها نفس المواصفات التي قدمها البلخي وقسمها الى :

أ. المساكن الحارة. ب. المساكن الباردة. ج.المساكن الرطبة. ح.المساكن اليابسة. خ.المساكن الغائرة. د.المساكن الحجرية المكشوفة. ذ.المساكن الجبلية الثلجية. ز. المساكن البحرية. ر. المساكن الشمالية. و. المساكن الجنوبية. ي.المساكن الشرقية(115).

كما ذكر مواصفات المسكن الأفضل وصفاته وتخطيطه وهو لايختلف أيضاً عما ذكره البلخي. فهو مثل بق يتي الاطباء يؤكد على العوامل الجغرافية وضرورة معرفة الطبيب بها وقد اشرنا اليها بشكل مختصر تجنبا للتكرار.كما تكلم ابن سينا عن طب السفر وتدبير المسافر وخصص له ابوابا منها السفر في الحر وفي البرد، وموضوع حفظ

الاطراف، وحفظ اللون ومضرة المياه وراكب البحر(116).وهي شبيهة بما ذكره الرازي في المنصوري وتكاد تكون نسخة ثانية منه.

ومن الأطباء من تناول موضوع الطب والجغرافية في مؤلف مستقل خاص ببلد واحد ومن هؤلاء الطبيب علي بن رضوان في كتابه(رسالة الحيلة في دفع مضار الابدان بارض مصر) (117).وقد قسم الكتاب الى (15) فصلا وجاء كتابه ملخصا كما ذكر في فاتحة كتابه والسبب الذي دعاه الى ذلك ان الطبيب ابن الجزار القيرواني قد الف كتابا في "نعت الاسباب المولدة للوباء في مصر وطريقة الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه" وينتقد ابن رضوان كتاب ابن الجزار لانه لم يعاين مصر معاينة اختبار وامتحان . فأراد ابن رضوان ان يزيد عليه أمور لم يذكرها وامور غير خبير بها.

ذكر ابن رضوان في كتابه صفة مصر جغرافي ته ا وحدودها، كما اشار الى اختلاف من هواء ارض مصر وما يتولد فيها واشار الى طبيعة مناخها في الليل والنهار في الصيف والخريف والهواء وطبيعة الماء وما يولده من الرطوبة والعفونة.ويخصص فصلا هو الفصل السابع "في اسباب الوباء" ويبين ان الاسباب راجع ة الى المناخ واختلاف الفصول. أما في الفصل العاشر فيخصصه في ما ينبغي للطبيب أن يفعله بارض مصر. وذكر ان على الطبيب ان يعطي في كل فصل من الأدوية والاغذية ما يوافق مزاج ذلك الفصل وما يتولد فيه في الابدان (118).ثم يخصص الفصل الثاني عشر فيما يصلح رداءة الهواء والماء والغذاء بارض مصر يتحدث فيه عن المساكن واختيارها وان تكون فسيحة ومبلطة بالحصى ومفروشة بافرشة تناسب الصيف والشتاء أي تتأثر بالصيف والشتاء وان تكون المجالس شمالية ويزرع بجانبها الرياحين والورود. ثم يعدد انواع الاغذية المناسبة لكل موسم من المواسم. وكذلك انواع الالبسة التي تناسب

المناخ والاهوية والحر والبرد.اما التدبير في الهواء فاذا كان يابسا يرطب برش المياه، وان كان ساخنا يحرك بالمراوح، وان كان متحركا سكنته بالستور وغلق الابواب.اما اذا كان الهواء عفنا فيجب ان يبرد بوقود الطرفاء والاثل والكرم اما الاغذية فيجب ان نختار منها ما كان قريب العهد صلبا ومن السمك ما كان قريب العهد (119).هذا ما ذكره ابن رضوان وهو لا يختلف عما ذكره من سبقه فهو يعطي الاهمية للعوامل الجغرافية التي يجب ان يلم الطبيب ليختار العلاج المناسب حسب المواسم والفصول وان يراعي بيئة البلد وطبيعتها فيما يختار من مأكول ومشروب وملبس.

ولعل ممن أعطى أهمية لعلاقة الجغرافية بالطب الطبيب داود بن عمر الانطاكي فقد عرف علم الجغرافيا كما مر بنا و أكد أهميتها وحاجة الطب اليها وقال: "وحاجة الطب الى هذا العلم اكيدة حتى انه كاد أن يكون من الأسباب الضرورية لشدة اختلاف امراض الناس واحوالهم وعلاجهم باختلاف مساكنهم، فإن الطبيب اذا علم حال الاقليم وما خص اهله به من الطوارئ سهل عليه علاجهم" (120).ويعطي امثلة على ذلك فيقول ان الدواء يكون اما بالاسهال وله زمن الربيع والخريف، او باستفراغ الدم وله الاول فقط او بالاشربة ولها الصيف او بالمعاجين ولها الشتاء.

ويفسر معنى الفصول عند الطبيب هي اوقات التغير من حالة الى غيرها في الزمان والهواء. ثم يعطي مواصفات اصح المساكن وهي عنده كما يلي: ما ارتفع منفتحا الى الجهات، طيب التربة غير مجاور للضحاضح والمناقع والمعاطن والجبال والرمال.ويرى ايضا ان من موجبات الاعتدال توالي الفصول صحيحة بطبائعها لتكسب السكان موجباتها كأن تقرب الشمس او تسامت ارضا فتوجب التسخين ويدوم المطر فيوجب الترطيب في الربيع، او تسامت الشمس فتوجب التسخين فيرتفع المطر.ثم يصف حال الاقاليم وصفات اهلها وتأثير طبيعة الاقليم على ساكنيه ثم يعطي نفس المواصفات

التي ذكرناها عند الجغرافيين مثلا يقول عن الاقليم الرابع واهله اعدل الاقاليم واصحها واقل الناس امراضا ولكن تكثر الحميات والسعال والرمد في اواخر الربيع والقولنج والمفاصل. ولذلك غالب امراضه باردة والنساء فيه تعسر ولادتهن وعلاجهم في الصيف بالاشربة وفي الخريف بالقيء والاسهال وفي الشتاء بالحبوب والمعاجين الحارة وفي الربيع بالفصد. ونكتفي بهذا المثل لان صفات بقية الاقاليم قد اشرنا اليها عند الجغرافيين.

وينهي هذا الباب بتنبيه يقول فيه: "قد عرفت اختلاف الاقاليم حدودا وابعادا وعلمت ان كل بلد له مع العرض والميل ثلاث حالات اما ان يزيد عرضه فيشتد برده او ميله فحره او يتساويان فيعتدل واما عدمهما فقد علم. واذا عرفت هذا واحكمت انواع الاختلاف اوقعت العلاج على نسبته، فان للبلدان تأثيرا في الاصوات واللغات فضلا عن الامزجة والامراض فلابد للطبيب من استحضار ذلك عند الملاطفة" (121).ومسألة اخرى مهمة في العلاج يشير اليها الانطاكي في احكام النبات وهي الاولى ان يعالج به اهل كل اقليم لان ذلك مما يثبت عندهم لمشاكلته امزجتهم. وكذا يكون الغذاء ايضا (122).وهكذا قدم الانطاكي في تذكرته معلومات قيمة حول ما ينبغي ان تكون عليه البيئة التي يعيش فيها الانسان مع مراعاة الموقع المناسب للسكن وضرورة اختياره بحسب ما يناسب صحة الانسان مع مراعاة الاحوال المناخية واختلاف الفصول (123).ولم نتوسع فيما اشار اليه الانطاكي لان ما قدمه من معلومات وارشادات سبقه علماء تكلموا في موضوعه نفسه ولم نذكرها خوف الاطالة والتكرار.

ومن الكتب الاخرى التي تكلمت عن الجغرافية والطب والتي لها صلة مباشرة بالطبيب حتى يصعب في بعض الاحيان الفصل بينها وبين كتب الطب وهي كتب

الصيدلة ومفردات الادوية فقد وصف علماء الصيدلة البلدان وحددوا مواقعها ليس من أجل الجغرافية والحدود والمنازل والمسالك بل من اجل توفر الادوية في هذا البلد او ذاك وقد افادهم في ذلك رحلاتهم العديدة كما فعل الادريسي وابن البيطار فكانت الرحلة للاستطلاع الجغرافي والبحث عن الادوية والعقاقير بانواعها العشبية والمعدنية والحيوانية وتبع ذلك معرفة طبيعة كل بلد ومناخه وتأثير ذلك على نمو النبات والحيوان وتوفر المعدن . والأمثلة في كتب الصيدلة كثيرة جدا لا يتسع المجال لذكرها هنا .

الهوامش

1- دولي ستامب. ل: الاراء الحديثة في علم الجغرافية، ترجمة احمد محمد العدوي، مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1936، ص.2

2- اخوان الصفا وخلان الوفا: رسائل اخوان الصفا، ج1، ص.159

3- طاشكبري زادة، احمد مصطفى (ت968هـ): مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طبعة حيدر آباد الدكن 1977، ج1، ص357-.358

4- الانطاكي، داود بن عمر (ت1008هـ): تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، بيروت، المكتبة الثقافية، ج2، ص87-.88

5- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ): كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ج1، ص.590

6- الآراء الحديثة في علم الجغرافية، ص11-.12

7- المصدر نفسه، ص.13

8- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1977، ج1، ص8-.9

9- ينظر البحث القيم المفصل عن الجغرافية، كرامرز: مادة جغرافية، دائرة المعارف الاسلامية، طبعة الشنتناوي وآخرون، ج1، ص10-.43

10- العلي، د.صالح احمد: العلوم عند العرب، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص.34

11- نصار، د.حسين: المعجم العربي، نشأته وتطوره، مصر، دار مصر للطباعة، ج1، ص.148

12- ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق: الفهرست، مصر، مطبعة الاستقامة، ص.190

13- المصدر نفسه، ص.203

14- المصدر نفسه، ص.227

15- المصدر نفسه، ص.323

16- المصدر نفسه، ص.122

17- المصدر نفسه، ص.148

18- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص.1507

19- نصار، د.حسين: المعجم العربي، ج1، ص168-.169

20- ابن النديم، الفهرست، ص.77

21- المصدر نفسه، ص.111

22- المصدر نفسه، ص.218

23- المصدر نفسه، ص.172

24- المصدر نفسه، ص223، 237، .249

25- ابن قتيبة، ابو عبد الله بن مسلم (ت 276هـ): كتاب الانواء في مواسم العرب، بغداد، دار الشؤون الثقافية 1988، ص5-.6

26- الاندلسي، صاعد بن احمد : طبقات الامم، مصر، مطبعة السعادة، ص 45؛ وانظر داود، نبيلة عبد المنعم: الفلك وعلماء اللغة، المؤتمر الرابع لعلوم الفضاء والفلك، الاتحاد العربي لعلوم الفلك مع جامعة آل البيت، الاردن 2000.

27- الانطاكي، التذكرة، ص87-.88

28- ابن رستة، احمد بن عمر(كان حيا 290هـ): الاعلاق النفيسة، بير وت، دار إحياء التراث العربي، ص.96

29- المصدر نفسه، ص98-.99

30- المصدر نفسه، ص.99

31- المصدر نفسه، ص.99

32- الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت 344هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد علي الاكوع، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1989، ص.66

33- المصدر نفسه، ص.66

34- المصدر نفسه، ص.67

35- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت346هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، 1948، ج2، ص218-.219

36- المصدر نفسه، ج2، ص.219

37- المصدر نفسه، ج2، ص.221

38- المصدر نفسه، ج2، ص.230

39- المصدر نفسه، ج2، ص.231

40- المصدر نفسه، ج2، ص230-233.

41- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين: التنبيه والاشراف، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1981، ص33.

42- المصدر نفسه، ص37-43.

43- ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت 365هـ): مختصر كتاب البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1988، ص9-10.

44- الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت626هـ):معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1977، ج1، ص28-32.

45- الزهري، عبد الله بن محمد بن ابي بكر: كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، دمشق، المعهد الفرنسي بدمشق 1968، ص297.

46- القزويني،زكريابن محمدبن محمود(ت682هـ):آثار البلادواخبار العباد،بيروت،دار صادر1960،ص9-10.

47- المصدر نفسه، ص15 وما بعدها.

48- الطليطلي، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن بصال (ق 5هـ): كتاب الفلاحة، تحقيق خوسية مارية مياس بيكروسا، تطوان، معهد مولاي الحسن، 1955، ص91.

49- الطغنري الاشبيلي، ابو عبد الله محمد بن مالك الغوناطي (ق 5هـ): كتاب زهرة البستان ونزهة الاذهان، تحقيق د.محمد مولود خلف، دمشق، مركز نور الشام للكتاب، 2001، ص50.

* المغَرَّة: مسحوق اكسيد الحديد يوجد في الطبيعة مختلطا بالطفل وقد يكون اصفر او احمر او بني ويستعمل في الطلاء، زهرة البستان، ص50.

** الطفل: الرخص الناعم، وهي مادة اذا اضيف اليها الماء تكونت منها طينة ثقيل التشكيل تعمل منها الاواني الفخارية، زهرة البستان، ص51.

50- المروزي، شرف الزمان طاهر (ق5هـ): حياة الحيوان، الورقات 20ب، 22ب وورقات اخرى كثيرة.

51- القزويني، زكريا:عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص306-307.

52- داود، نبيلة عبد المنعم: العلوم الصرفة في مخطوط مسالك الابصار لابن فضل الله العمري، الموتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام، 2001، ص120.

53- حمزة، د.عبد اللطيف: القلقشندي في كتاب صبح الاعشى، سلسلة اعلام العرب، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1962، ص14<

54- الوطواط، محمد بن ابراهيم (ت 718هـ): مباهج الفكر ومناهج العبر، مخطوط مصور، ج 2، الورقة 256ب-257أ.

55- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ): لسان العرب، بيروت، دار صادر، مادة اقليم.

56- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ): نهاية الارب في فنون الأدب، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ج1، ص209-213.

57- المصدر نفسه، ج1، ص169.

58- داود، نبيلة عبد المنعم، العلوم الصرفة في مخطوطات مسالك الابصار، ص.119

59- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت821هـ): صبح الاعشى في صناعة الانشا، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ج4، ص.431

60- العلوم الصرفة في مخطوط مسالك الابصار، ص.119

61- الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ): الانواء في مواسم العرب، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1988، ص165، ص104-.112

62- ابو بكر عبد الله بن ابراهيم بن حسين بن عاصم (ت 403هـ): كتاب الانواء والازمنة ومعرفة اعيان الكواكب، مخطوطة مصورة نسخة فؤاد سزكين، ص116-117 وما بعدها.

63- الاعلاق النفيسة، ص143، 144، .145

64- المسالك والممالك، ص68-.69

65- المصدر نفسه، ص.146

66- صفة جزيرة العرب، ص.247

67- المصدر نفسه، ص.317

68- المصدر نفسه، ص.318

69- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ص.221

70- المصدر نفسه، ج2، ص27-.28

71- المصدر نفسه، ج2، ص61-.64

72- مختصر كتاب البلدان، ص.141

73- المصدر نفسه، ص142-.143

74- الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت 560هـ): المغرب العربي في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق محمد حاج صادق، ص.89

75- المصدر نفسه، ص.115

76- كتاب الجغرافية، ص293

77- المغربي، ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ): كتاب الجغرافية، تحقيق اسماعيل العربي، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، 1970، ص.125

78- القزويني: آثار البلاد واخبار العباد، ص69، 79، 210، 215، 225، 296، 473، 503، .589

79- المصدر نفسه، ص.152

80- الحميري، محمد عبد المنعم (ت 733هـ): الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق د.احسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، 1975، ص61، 71، 82، 84، 113 وغيرها.

81- النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ج 1، ص361، 362، 364؛ ومن المناسب الاشارة الى مصدر ادبي اشار الى موضوع الطب والجغرافية هو كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لابي منصور عبد الملك محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت429هـ) فقد خصص بابا سماه "فيما يضاف الى البلدان وينسب من الاعراض" فقال طواعين الشام،وحمى خيبر،ودماميل الجزيرة،وطحال البحرين، وغيرها من الامراض، الصفحات 547، 549، 551 وما بعدها.

82- ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة (ت 668هـ): عيون الانباء في طبقات الاطباء، بيروت، دار الفكر، 1956، ج1، ص.7

83- البلخي، ابو زيد احمد بن سهل (ت322هـ): مصالح الابدان والانفس، دراسة وتحقيق د.محمود مصري، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، 2005، المقدمة، ص.23

84- داود، نبيلة عبد المنعم: قراءة في مخطوط مصالح الابدان والانفس لابي زيد احمد بن سهل البلخي، بحث في المؤتمر (20) لتاريخ العلوم عند العرب، معهد التراث العلمي بجامعة حلب 25-1999/9/27، ص9-.32

85- مصالح الابدان والانفس، ص.349

86- المصدر نفسه، ص.349

87- المصدر نفسه، ص.350

88- المصدر نفسه، ص.351

89- المصدر نفسه، ص.352

90- المصدر نفسه، ص.352

91- داود، نبيلة عبد المنعم: مواصفات السكن الصحي في التراث، مجلة التراث العلمي العربي، العدد (5) لسنة 2007، (194-212).

92- مصالح الابدان والانفس، ص.354

93- المصدر نفسه، ص358-.359

94- المصدر نفسه، ص.366

95- المصدر نفسه، ص368-.370

96- المصدر نفسه، ص.367

97- المصدر نفسه، ص.372

98- المصدر نفسه، ص379، .413

99- المصدر نفسه، ص.483

100- الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا (ت320هـ): المنصوري في الطب، تحقيق د.حازم البكري الصديقي، منشورات معهد المخطوطات العربي، الكويت، 1987، ص.281

101- المصدر نفسه، ص.283

102- المصدر نفسه، ص.284

103- المصدر نفسه، ص287-300.

104- المجوسي، علي بن العباس (ق 4هـ): كامل الصناعة الطبية، نسخة معهد تاريخ العلوم العربية في فرانكفورت، د.فؤاد سزكين، 1985، ج1، ص175.

105- المصدر نفسه، ج1، ص176.

106- المصدر نفسه، ج1، ص179-181.

107- المصدر نفسه، ج1، ص181.

108- المصدر نفسه، ج1، ص184.

109- المصدر نفسه، ج1، ص184.

110- المصدر نفسه، ج1، ص185.

111- المصدر نفسه، ج1، ص187.

112- المصدر نفسه، ج1، ص192.

113- المصدر نفسه، ج1، ص192.

114- ابن سينا، ابو علي الحسين بن علي (ت428هـ): القانون في الطب، بيروت، دار صادر، ج1، ص80.

115- المصدر نفسه، ج1، ص81-93.

116- المصدر نفسه، ج1، ص182-187.

117- ابن رضوان، علي (ت460هـ): رسالة في الحيلة في دفع مضار الابدان بارض مصر، تحقيق د.رمزية الاطرقجي، مركز إحياء التراث بجامعة بغداد، 1988.

118- المصدر نفسه، ص63.

119- المصدر نفسه، ص66-75.

120- تذكر اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، ج2، ص87.

121- المصدر نفسه، ج2، ص91.

122- المصدر نفسه، ج2، ص91.

123- البشري، د.سعد عبد الله صالح، البيئة واثرها على صحة الانسان عند الطبيب داود بن عمر الانطاكي، الندوة العلمية للاحتفاء بالطبيب داود الانطاكي،معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب،2005، (ص91-107).

المصادر

١ – ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة (ت 668هـ): عيون الانباء في طبقات الاطباء، بيروت، دار الفكر، 1956، ج1، ص7.

٢ – الطليطلي، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن بصال (ق 5هـ): كتاب الفلاحة، تحقيق خوسية مارية مياس بيكروسا، تطوان، معهد مولاي الحسن، 1955، ص91.

٣ – ابن خرداذبة،ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله.المسالك والممالك . بيروت ، دار إحياء التراث العربي.
٤ – اخوان الصفا وخلان الوفا(ق4هـ).رسائل اخوان الصفا.
٥ – الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت 560هـ)،المغرب العربي في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق محمد حاج صادق.
٦ – ابن رستة، احمد بن عمر(كان حيا 290هـ).الاعلاق النفيسة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٧ – ابن رضوان، علي (ت460هـ).رسالة في الحيلة في دفع مضار الابدان بارض مصر، تحقيق د.رمزية الاطرقجي، مركز إحياء التراث بجامعة بغداد، 1988.
٨ – ابن سينا، ابو علي الحسين بن علي (ت428هـ).القانون في الطب، بيروت، دار صادر.
٩ – ابن عاصم،ابو بكر عبد الله بن ابراهيم بن حسين (ت 403هـ): كتاب الانواء والازمنة ومعرفة اعيان الكواكب، مخطوطة مصورة نسخة معهد العلوم العربية ، فرانكفورت.
١٠ –ابن الفقيه،ابوبكر احمد بن محمد الهمداني(ت 365هـ):مختصر كتاب البلدان،بيروت،دار إحياء التراث العربي، 1988.
١١ –ابن قتيبة،ابوعبدالله بن مسلم(ت276هـ):كتاب الانواء في مواسم العرب،بغداد،دار الشؤون الثقافية 1988،.
١٢ –ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ): بيروت، دار صادر، مادة اقليم.
١٣ –ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق: الفهرست، مصر، مطبعة الاستقامة.
١٤ –الاندلسي، صاعد بن احمد : طبقات الامم، مصر.
١٥ –الانطاكي،داود بن عمر (ت1008هـ): تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب، بيروت، المكتبة الثقافية.
١٦ –البشري، د.سعد عبد الله صالح، البيئة واثرها على صحة الانسان عند الطبيب داود بن عمر الانطاكي، الندوة العلمية للاحتفاء بالطبيب داود الانطاكي، معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب.
١٧ –البلخي،ابوزيد احمد بن سهل (ت322هـ):تحقيق د.محمود مصري، القاهرة، معهد المخطوطات العربية.
١٨ –حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ): كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، بغداد، منشورات مكتبة المثنى.
١٩ –الحميري،محمد عبدالمنعم(ت733هـ):الروض المعطار في خبر الاقطار،تحقيق د.احسان عباس،بيروت،مكتبة لبنان.
٢٠ –حمزة،د.عبد اللطيف: القلقشندي في كتاب صبح الاعشى، سلسلة اعلام العرب، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1962.
٢١ –الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ): معجم البلدان، بيروت، دار صادر.
٢٢ –داود،نبيلة عبدالمنعم ،الفلك وعلماء اللغة .المؤتمر الرابع لعلوم الفضاء والفلك . الاتحاد العربي لعلوم الفلك بالتعاون مع جامعة آل البيت، الاردن،2000.

٢٣ –العلوم الصرفة في مخطوط مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري(ت 749هـ)،المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام،2001.

٢٤ –قراءة في مخطوط مصالح الابدان والانفس لابي زيد احمد بن سهل البلخي، المؤتمر(20) لتاريخ العلوم عند العرب، معهد التراث العلمي بجامعة حلب1999.

٢٥ –مواصفات السكن الصحي في التراث، بغداد،مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد ، العدد (5) لسنة 2007.

٢٦ –الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا (ت320هـ): المنصوري في الطب، تحقيق د.حازم البكري الصديقي، منشورات معهد المخطوطات العربي، الكويت، 1987.

٢٧ –الزهري، عبد الله بن محمد بن ابي بكر: كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، دمشق، المعهد الفرنسي بدمشق 1968.

٢٨ –طاشكبري زادة،احمد مصطفى(ت968هـ): مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طبعة حيدر آباد الدكن 1977.

٢٩ –الطغنري الاشبيلي، ابو عبد الله محمد بن مالك الغوناطي (ق 5هـ): كتاب زهرة البستان ونزهة الاذهان، تحقيق د.محمد مولود خلف، دمشق، مركز نور الشام للكتاب، 2001.

٣٠ –العلي، د.صالح احمد: العلوم عند العرب، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣١ –القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ): آثار البلاد واخبار العباد،بيروت،دار إحياء التراث العربي.

٣٢ –عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

٣٣ –القلقشندي،ابوالعباس احمد بن علي(ت 821هـ):صبح الاعشى في صناعة الانشا،القاهرة،طبعة دار الكتب المصرية.

٣٤ –كرامرز: مادة جغرافية، دائرة المعارف الاسلامية، طبعة الشنتناوي وآخرون.

٣٥ –دولي ستامب.ل:الاراء الحديثة في علم الجغرافية،ترجمة احمد محمد العدوي،مصر،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1936.

٣٦ –المجوسي، علي بن العباس (ق 4هـ): كامل الصناعة الطبية، مخطوط مصور نسخة معهد تاريخ العلوم العربية الاسلامية في فرانكفورت.

٣٧ –المروزي، شرف الزمان طاهر (ق5هـ): حياة الحيوان، مخطوط مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي.

٣٨ –التنبيه والاشراف ، بيروت ،دار مكتبة الهلال،1981.

٣٩ –المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة.

٤٠ –نصار، د.حسين: المعجم العربي، نشأته وتطوره، مصر، دار مصر للطباعة.

٤١ –النويري،شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب(ت 733هـ):نهاية الارب في فنون الأدب،القاهرة،طبعة دارالكتب المصرية.

٤٢ –الهمداني،الحسن بن احمد بن يعقوب(ت344هـ):صفة جزيرة العرب،تحقيق محمدعلي الاكوع،بغداد،دار الشؤون الثقافية.

٤٣ –الوطواط،محمد بن ابراهيم(ت718هـ):مباهج الفكرومناهج العبر،مخطوط مصورفي مكتبة المجمع العلمي العراقي.

A. Experienced. Nabila Abdel Moneim Dawood
Center revival of Arab scientific heritage
University of Baghdad

(Abstract Search)

Find a study in the relationship between geography and medicine and a variety of sources, this study multiple. Valjgraveh is the image of the earth recipe haunted them and which of the seven regions and seas and mountains, prairies, rivers and cities geographical study of the Earth as the abode of the person or is the study of the natural environment of the human race and the geographical that analyzes the different factors that make up the natural environment and examines the impact of each factor separately and then the effects of all factors combined to human life and health and activity.The doctor is mean to human health and protection from diseases so interested in housing and different depending on the location and types and said the effect of each type of health diseases it causes.So the doctor says David Antioch "in his

ticket that need medicine to this science definite until he was about to be one of the reasons necessary to the severity of different diseases of people and conditions treated according to their homes, the doctor if he knew if the province and singled his family its emergency dragged him treatment. Thus Concern Active and climate and their relationship to human health of common interest between geographers, doctors, and this special interest Find art is medical geography.